زاويته حتى دخل بدني فيها فقلت له كيف تدعي طريق
الفقرا وانت ما تحمل اخاك على محمل واحد حسن وقد قال
الامام النووي في اداب العالم والمتعلم من مقدمة
شرح المهذب يجب على الطالب ان يحمل اخوانه على المحامل
الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص الى سبعين محملا ثم
قال ولا يعجز عن ذلك الا كل قليل التوفيق انتهى ثم
اذا دخلت يا اخي الى زاوية اخيك فاياك ان تذكر حال اركان
الدولة وما هم فيه او تذكر احدا من المسلمين
بسوء ونحو ذلك فيصير اجتماعكما معصية وهذا الامر
يقع فيه اكثر الزوار اليوم فيجمع كل واحد منهما جملة
كلام وقع في تلك الجمعة فيحكيه لصاحبه ليس فيه
كلمة واحدة نصحا ولا اضرا ومثل هولا ينبغي فتح الباب
لهم وقد كان سيدي الشيخ يوسف العجمي شيخ
سلسلة الصوفية بمصر رحمه الله يوصي النقيب ان لا يفتح
الباب لاحد ممن لا يريد الطريق الى الله من ابنا الدنيا
الا ان كان معه طعاما وفتوح للفقرا من مال
وثياب ويقول من لم يات بشي معه للفقرا فزيارته
مدخولة فقيل له انكم بحمد الله ليس فيكم ميل الى
الدنيا فقال صحيح ولكن اعز ما عند ابنا الملوك
دنياهم فاذا اعزوا ما عند الفقرا وقتهم بالاشتغال به
الا في شي يحصل لهم به درجات في الاخرة فان بذلوا

للفقرا

٥١

بزيارة
للفقرا انفس ما عندهم من الدنيا بذلنا لهم انفس ما عندنا
من الوقت وما اعرف في اصحابي اليوم احسن من زيارة
من اخي العالم العلامة شمس الدين الخطيب الشربيني
فسح الله في اجله وصاحبه الشيخ صالح السلمي رضي الله
عنهما فلم اضبط عليهما قط حال زيارتهما كلمة سوء في احد
من خلق الله تعالى لا من اهل العلم ولا من الفقرا ولا من
الولاة ولا من العامة فرضي الله عنهما وهذا امر عزيز الوقوع
في طايفة العلما في هذا الزمان فضلا عن غيرهم
بل وقع لي ان شخصا من العلما جلس عندي في الخرجة تحت
الميزاب فاخذ يستغيب واحدا من اقرانه فلولا لطف
الله تعالى لنزل علي وعليه صاعقة من السما فقلت له
في مثل هذا المكان الشريف يقع منك غيبة فقال
واستغيب في جوف الكعبة من يستحق الغيبة فقلت
له دستور ادع الله ان كنت كاذبا ان ينزل عليك الحب
الفرنجي فقال نعم قد دعوت عليه بذلك في الملتزم فما
رجع من الحجاز الا وبدنه مشغول بالحب وهو الى الان
يضرب ان المفاصل نسال الله العافية وقد كانت زيارة
الاخوان في الزمن الماضي كلها فائدة وتلقيحا لبعضهم
بعضا كتلقيح النخل وكان احدهم لا يقول لاحدهم
اين حالك لانه يعرفه احوج بما هو محتاج اليه الى
الان يقول بفعل فضار اليوم يلقى الشخص اخاه فيقول